

بحار الأنوار

[209] وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لعقمتني، وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي وليس هذا جزاؤك مني. قال: ثم أحصيت له ألف مرة وهو يقول: العفو العفو ثم ألصق خده الأيمن بالأرض فسمعتة وهو يقول بصوت حزين (يؤت إليك بذنبي، عملت سوء وظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب غيرك يا مولاي) ثلاث مرات ثم ألصق خده الأيسر بالأرض فسمعتة وهو يقول: (أرحم من أساء واقترب واستكان واعترف) ثلاث مرات ثم رفع رأسه (1). بيان: رواه الشيخ (2) وغيره مرسلًا عن الكاظم عليه السلام في تعقيب صلاة الظهر (3) تغرغر: على بناء المضارع بحذف إحدى التائين، قال الجوهري: ويتغرغر صوته في حلقه أي يتردد (لكمهتني) على التفعيل، وفي بعض النسخ لا كمهتني أي لاعميتني، قال في القاموس: الكمه محركة العمى يولد به الإنسان أو عام، وقال كنع يكنع كنوعًا: تقبض وانضم، وأصابعه ضربها فأيبسها، وكنع يده تكنيعًا أشلها انتهى، فيجوز فيه التخفيف والتشديد، وكذا قوله عليه السلام: (لجذمتني) وقوله: (لعقمتني) قال الفيروز آبادي جذمه يجذمه ويجذمه فأنجذم، وتجذم قطعه، والاجذم المقطوع اليد، أو الذاهب الانامل، جذمت يده كفرح وجذمتها وأجذمتها، وقال العقم بالضم هزمه تقع في الرحم فلا يقبل الولد، عقت كفرح ونصر وكرم وعني وعقمها □ يعقمها وأعقمها، ورجل عقيم لا يولد له انتهى وفي الصحيفة الكاملة (وعقم أرحام نسائهم) ويقال: باء بذنبيه أي اعترف به، والافتراق الاكتساب، ويطلق غالبًا على اكتساب الذنب، قال في النهاية: قرف الذنب واقترفته إذا عمله وقارف الذنب وغيره إذا دانه واصلقه. أقول: قد مر تأويل ما يوهمه هذا الدعاء وأمثاله من نسبة الذنب إليهم عليهم السلام وقال الحسين بن سعيد في كتاب الزهد: لا خلاف بين علمائنا في أنهم عليهم السلام معصومون من

(1) الكافي ج 3 ص 326. (2) التهذيب ج 1 ص

166، ورواه في المصباح ص 46 مرسلًا. (3) مصباح الكفعمي ص 26.
